الفصل التاسع

الإعلام والتنشئة الإجتماعية

مقدمة

أولا : الدور التربوي لوسائل الإعلام الحديثة .

ثانيا : وظائف وسائل الإعلام .

ثالثا : تأثير وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية .

رابعا : عوامل تأثير وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية .

خامسا : دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية .

أ- الكتاب

ب- الصحافة

جـ- التليفزيون

د- الإذاعة

هـ- السينما

و- المسرح

الفصل التاسع

الإعلام والتنشئة الاجتماعية

مقدمة :

تعددت الأبحاث التي تحاول اكتشاف اثر وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية ، ومن اهم تلك الوسائل التي شملتها الأبحاث المعاصرة ، الإذاعة والتليفزيون والأفلام السينمائية والكتب والمجلات الفكاهية .

وقد دلت أغلب الأبحاث الحديثة على ان الأطفال يقلدون ما يشاهدون من عنف وعدوان في القصص السينمائية والتليفزيونية ، وأن مواقف القلق التي تعتمد عليها أحيانا بعض تلك القصص في جذب انتباه المشاهدين تثير في نفوس الأطفال أنواعا غريبة في القلق قد يتطور بعضها الى القلق العصابي المرضى .

ومن الآثار الواضحة لوسائل الإعلام على التنشئة الاجتماعية للأطفال إشاعة سلوك اللامبالاة وتشويهها للقيم التي تعتمد عليها في تربية جيل المستقبل إذ كثيرا ما نشاهد ابطال القصص السينمائية والتليفزيونية يحتسون الخمر ويدمنون الشراب في مواجهتهم للمواقف العصبية التي يمر بها أحداث القصة أو يعتدون على غيرهم او يقتلون الأخرين ، وتلك نماذج شريرة وخطيرة تقدمها للناشئة في مواقف العاطفة المتأججة والشهوات المنطقية من عقالها التي تبعث بكل ما يواجهها من قيم ومعايير وتقاليد ومثل عليا .

هذا ولا شك أن إذا أحسن توجيه وسائل الإعلام فإنها تستطيع أن تصبح اداة فعالة قوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية لمجتمع فاضل ، وتستطيع ايضا هذه الوسائل أن تسمو بالعقل لتخرج أحسن مابه من تفكير وابتكار وخيال خصب منتج وهى كما تدل تسميتها عليها مجرد وسائل تصبح خيرة إذا أحسن توجيهها وشريرة إذا أسيىء استخدامها .

وتؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفاز وفيديو وأطباق استقبال وسينما وصحف ومجلات وكتب وإعلانات بما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق واخبار ووقائع وأفكار وآراء على التنشئة الاجتماعية باعتبارها ناقلة لأنواع مختلفة من الثقافة ، فهي تنشر المعلومات المتنوعة عن كافة المجالات التي تناسب مختلف الأعمار ، كما أنها تشبع الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى المعلومات والتسلية والترفيه والأخبار والمعارف والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيزا للقيم والمعتقدات أو تعديلها ويزداد تأثير وسائل الإعلام بالتكرار الذي يعاون في عملية الاستيعاب وأيضا بجاذبية المادة نفسها كما تعاظمت في القرن العشرين الأدوار المختلفة التي تؤديها وسائل الإعلام للطفل وأصبح الباحثون يرون أن وسائل الإعلام تؤدي دورا كاملا بل تنافسيا مع الوالدين في مجال تربية الطفل ، ومن هنا برزت أهمية النظر إلى ما يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام في مجال التربية ، خاصة وأن الطفل قد يواجه مشكلات تتعلق بعدم القدرة على إدراك العلاقات غير الحسية ، والاعتماد في تفكيره على العلاقات الحسية فقط ، كما أنها تساهم في مقاومة التفكير الخرافي الذي يفسر الظواهر في إطارات غير منطقية .

وقد يعاني الطفل أيضا التفكير التسلطي الذي يخضعه للتفكير من خلال الأنماط السائدة لدى الغير ، وتحد من فرصته في التمرين على ممارسة التفكير النقدي الخاص الذي يولد لديه حاسة التحليل والتعليل والبحث عن العلاقات المختلفة بين عناصر البيئة ، وهو هدف تربوي يحتاج إلى ممارسة وتقليد دائمين .

وعلى ذلك فإن لوسائل الإعلام دورها في غرس الاتجاهات الفكرية الايجابية لدى الأطفال.

وتشمل وسائل الإعلام الصحف والمجلات المختلفة والإذاعة والتليفزيون وهي تقوم بدور تربوي كبير وخاصة في المجتمعات الحديثة ، وذات تأثير قوي على عقول الناس وعواطفهم ، وعلى توجيه الرأى العام بما تقدمه من مواد علمية وثقافية متنوعة .

وتمتاز وسائل الإعلام بأنها سريعة الاستجابة لنشر المستحدثات في مجال العلم والمعرفة وأنها من وسائل زيادة التراث الثقافي بنقلها إلى الناس خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة .

أولا : الدور التربوي لوسائل الإعلام الحديثة

إن وسائل الإعلام في العصر الحديث تعتبر من أهم الوسائل التربوية حيث تقدم موادا علمية وثقافية متنوعة من خلال المسرح والسينما والإذاعة المسموعة والإذاعة المرئية المسموعة والصحف والمجلات المختلفة ، ولعلها تعتبر من الوسائط التربوية الشيقة ، فهي تجذب الناس من مختلف العمار ، ومن الجنسين وهى أداة هامة من أدوات التربية المستديمة ومن أدوات النهوض بالمجتمعات ثقافيا .

كما أنها تمتاز بمميزات لا تتوافر في غيرها من وسائط الثقافة الأخرى حيث أنها سريعة الاستجابة لنشر المستحدثات في مجال العلم والمعرفة والتطبيق سريعة الإذاعة لها ، وقد مكنها ذلك اعتمادها أساسا على العلم الحديث وتطبيقاته في مجالها .

وهي بذلك قد مكنت كل الناس من التعرف على أشياء وأماكن كثيرة قد يصعب الوصول إليها مباشرة ، مما يثير حماسهم ونشاطهم واهتمامهم ببعضهم وتتبع نهضاتهم .

وهي بذلك ذات تأثير قوي على الرأى العام وتكوينه وتوجيهه في القضايا المصيرية والمعاصرة والقضايا الاجتماعية والقومية الهامة .

وهي تختلف عن وسائط الثقافة الأخرى في أنها تنقل إلى الناس خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة ، كما أنها تنقل موادا ثقافية متنوعة جدا مما يمكن له أثره على تربية الأخيال ، ولذلك فهي في حاجة إلى أن تتكامل مع وسائط التربية الأخرى في أهداف عامة مشتركة حتى لا تؤكد اتجاهات قد تكون مختلفة عما تؤكده الأسرة أو المدرسة مثلا ، ولذلك فمن الضروري مشاركة المجتمع في التخطيط برامجها .

ومما يزيد من أهمية هذه الوسائل أن التربية المدرسية نفسها أصبحت في كثير من دول العالم تعتمد عليها في تنفيذ كثيرا من برامجها وأهدافها .

ومما يزيد من أهمية هذه الوسائل أن التربية المدرسية نفسها أصبحت في كثير من دول العالم تعتمد عليها في تنفيذ كثيرا من برامجها وأهدافها .

ثانيا : وظائف وسائل الإعلام

يعتبر الإعلام بوسائله المختلفة يمد بفرص تعلم مستمرة مدى الحياة ويساعده على مواجهة متطلبات النمو المتزايدة والمتغيرة ، والتي لم تعد المؤسسات التربوية النظامية قادرة وحدها ، على توفيرها في ظل ما يشهده العصر الحالي من انفخار معرفي .

ومن الملاحظ أن الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام للمجتمع تتنوع تبعا لاحتياجات كل مجتمع من المجتمعات ، ومن ثم فإن وسائل الإعلام تتصل اتصالا وثيقا لاحتياجات كل مجتمع من المجتمعات ، ومن ثم فإن وسائل الإعلام للمجتمع تتنوع تبعا لاحتياجات كل المجتمع من المجتمعات ، ومن ثم فإن وسائل الإعلام تتصل اتصالا وثيقا بالتنشئة الاجتماعية ، حيث تؤدي دورا مهما في توسيع آفاق الفرد وإثراء حصيلته من المعرفة فيسمع ويرى أشياء لم يتعرفها من قبل ، كما تساعد على رفع مستوى تطلعات الأفراد إلى حياة أفضل ، مما يؤثر بشكل إيجابي في تطور الحياة وتقدمها نحو الأفضل ولا تتوقف مهمة وسائل

الإعلام عند حد إخبار الجمهور أو إعلامه بما يدور حوله من أحداث بل عليها أيضا أن تساعده على فهم المادة التي تقدمها إليه ، فتولي شرحها وتوضيح غير المعروف منها ، ذلك أن التطور السريع في مجالات المعرفة أدي إلى زيادة الأعباء الملقاة على الفرد العادي ، فلم يعد يملك الوقت أو الجهد أو المال أو العلم الذي يمكنه من فهم الجوانب المختلفة لشتى المعارف ، خاصة في العصر الراهن بعد أن صار معدل تضاعف المعرفة الإنسانية يتم كل بضع سنوات ، بدلا من خمسين عاما ، كلما كان قبل الحرب العالمية الثانية .

وبرز الدور الحيوي لوسائل الإعلام في مجال التوجيه المعتمد على الدلائل والحقائق في لغة سهلة مبسطة ، مما يساعد على إكساب الجماهير اتجاهات جديدة ، أو تعديل اتجاهاتهم القائمة ، وتنمية قدرات الجمهور في التعامل الذكي مع وسائل الإعلام بحيث لا يتقبلون كل ما تقدمه وسائل الإعلام وإنما يتفاعلون معه بعقلية واعية نافذة .

وتبرز أهمية تنمية هذه القدرة النقدية في أنه ظل التطور التكنولوجي السريع في وسائل الإتصال لم يعد ممكنا فرض الرقابة على كل ما تقدمه وسائل الإعلام ، وإذا كان يمكن فرض الرقابة على كل ما تقدمه وسائل الإعلام ، ولإذا كان يمكن فرض الرقابة على المواد الإعلامية المقدمة في داخل الدولة ، فإنه من المستحيل تطبيق ذلك على ما يبث من الخارج لذا وفي ضوء هذه الظروف أصبح الفرد هو الناقد الأساسي الذى ينبغي الاعتماد عليه في عملية الانتقاء ، وذلك بمشاهدة كل ما هو مرغوب وتحليله ، وترك ما لا يناسبه طبقا لما يمليه عليه إطاره المعرفي والمجتمعي .

وقد أصبحت وظيفة التثقيف إحدى الوظائف المهمة ولوسائل الإعلام خاصة مع النمو السريع للمعلومات الذي جعل البعض يشير إلى أن عملية البحث عن المعلومات قد أصبحت الوظيفة الأساسية في مجال الاتصال ، وبرز مفهوم

تفجر المعلومات باعتباره عنصرا أساسيا في التناقض بين الدول، ويكفي القول بأن المعلومات التي لدى الدول المتقدمة قد أصبحت المعادل التنافس لما تملكه الدول النامية من موارد الطاقة والثروات الطبيعية ، وإذا كان المجتمع الزراعي قد لعتمد على القوة البشرية والحيوانية ، واعتمد المجتمع الصناعي على مصادر الطاقة بأنواعها ، فإن المجتمع المستقبلي أو مجتمع ما بعد الصناعة هو ذلك المجتمع الذي يعتمد أساسا على المعلومات .

وفي إطار دور وسائل الإعلام في مجال التنشئة الاجتماعية تقوم بالعمل على تكامل المجتمع ، من خلال ترسيخ القيم والمبادئ وتثبيت الاتجاهات والمحافظة عليها والمساعدة على نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل ، وذلك بتوحيد المجتمع عن طريق تكوين قاعدة مشتركة بين أبناء المجتمع من القيم والخبرات الاجتماعية .

كما يجب على وسائل الإعلام أن تتيح الفرصة للإسهام في عملية اتخاذ القرارت وأن تعمل على أن يقوم نوع من الحوار يشمل جميع من يجب عليهم اتخاذ قرار التغير . ويلاحظ أن هذه الأدوار لا يمكن الفصل بينها فصلا مطلقا ، حيث يتداخل كل هدف مع غيره من الأهداف .

والإعلام الناجح هو الذي يحقق أكبر قدر من المزج بينهما سيعا إلى دور بارز تنشئة أفراد المجتمع تنشئة اجتماعية سوية .

ويمكن إجمالى الأبعاد التربوية التي تقوم وسائل الإعلام بتغطيتها والوظائف التي تؤديها في النقاط التالية :

1- الإعلام
2- التعليم
3- التثقيف
4- التوجيه

5- التعارف الاجتماعي

6- التنشئة الاجتماعية

7- الرغبة

8- الدعاية والإعلان

وتقوم وسائل الإعلام بدور فعال في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد حيث تسهم في إكسابهم معارف ومعلومات حول موضوعات معينة ، كما تساعد على تكوين آراء واتجاهات وقيم الأفراد ، بما يؤدي إلى وجود رأى عام حول هذه الموضوعات وتؤدي وسائل الإعلام دورها كمؤسسة تربوية من خلال قيامها بالوظائف التالية :

- إحاطة الأفراد علما بموضوعات معينة وذلك بتعريفهم بمعلومات عن جوانب متعددة من الواقع تتراوح بين الأحداث المحلية البسيطة وبين الأحداث الدولية الهامة .
- المحافظة على القيم والمبادئ الهامة التي تتفق وأهداف المجتمع وكذلك التأثير على الرأى العام وتوجيهه ، ونقل الجوانب الثقافية السائدة في المجتمع والتأثير على نشأة الأطفال وسلوكياتهم وتكوين ظواهر سلوكية كثيرة خاصة بالأطفال والشباب على حد سواء .
- توجيه سلوكيات أفراد المجتمع وتصرفاتهم والمشاركة في عمليات التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي وتعليم أفراد المجتمع ، والاستحواذ على الرأى العام من خلال ما ينشر من حقائق ومعلومات ومعارف وغيرها ويلعب الإعلام دورا بارزا في تقديم النظريات والمكتشفات والاختراعات العلمية والتكنولوجية من مصادرها الأصلية بأسلوب مفهوم وبألفاظ بعيدة عن التعقيدات كما أنها تتولى مهام الدعاية للتأثير على الرأى العام ، كما أنها تساعد على

توسيع دائرة الاتصال بالجماهير والقواعد الشعبية وتعمل على مواجهة التفكير الخرافي والتفكير القائم على الحلول الوسط أو القائم على الترقيع .

- العمل على تنمية ألوان التفكير الاستنباطي والمنطقي والعلمي لدي أبناء المجتمع وكذلك الترويح عن الناس من خلال ما يقدمه الإعلام بوسائله المختلفة من قصص ومسلسلات وبرامج ترفيهية ، كما يعتبر الإعلام احد منابر التوعية الجماهيرية بقضايا التربية ومشكلات التعليم على اختلاف مرحله ومستوياته ويشكل الإعلان جزءا هاما من الأجهزة السياسية وأداة هامة في بناء المجتمعات ووسيلة من وسائل التثقيف الجماهيري ، ويكسب أفراد المجتمع الشعور بالمواطنة والإحساس بالمسئولية وذلك عن طريق تطبيعهم بالقيم الثقافة المختارة ، كما أنه يعمل على المحافظة على ثقافة المجتمع ، بانتقاء كل ما هو أصيل وتطويره فالإضافة إليه وتطعيمه بكل ما هو جديد وعصري وبالتالي فإن وسائل الإعلام لها دور كبير في عملية التنشئة ، والتطبيع الاجتماعي ونقل الثقافية ، وتقديم ألوان من الخبرة الإنسانية كما تحدث في الحياة ، وهذا يساعد على تحسين العلاقات العامة والمواطنة الصالحة والتبادل الثقافي ، والفهم الأفضل لأهمية التعاون وغيره من القيم المشابهة ، وكذلك تنمية الجانب الاجتماعي وتوسيع الخبرة لأنه من مصادر المعرفة التي تمد الأطفال بالقيم المعرفية والسلوكية والتوجيه والتثقيف والتعليم والترفيه والتنشئة الاجتماعية .

وبالأضافة إلى ما سبق فإن هناك عدة أساليب تتبعها وسائل الإعلام المختلفة في تنشئة الأطفال منها التكرار والجاذبية والدعوة إلى المشاركة الفعلية سواء بالكتابة أو الرسم أو الرسم أو بإبداء الراى أو حل المشكلات وما إلى ذلك من الأساليب التي قد يتعلم الطفل من خلالها ضروبا من السلوك والتي تؤدي إلى ربطة بوسيلة الإعلام وخاصة إذا كانت قادرة على منحه مكافأة مادية او معنوية كذلك من خلال عرض النماذج المختلفة ، كما ان هناك عدة أساليب

يستخدمها الأطفال لمواجهة وسائل الإعلام منها الأستيعاب وامتصاص الطفل لكل ما يعرض له من مدركات ومفاهيم ، والنمذجة والمحاكاة والتقليد والتقمص .

ويتضح مما سبق أهمية الوظيفة التربوية الاجتماعية التي يؤديها الإعلام بمؤسساته المختلفة حيال التنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع بمختلف فئاته وطوائفه .

وعلى الرغم من هذه الجوانب الإيجابية إلا أن له الكثير من الجوانب السلبية المتمثلة بإغراء الشباب والمواهقين على الإقدام على تعاطي المخدرات والإدمان ، وذلك من خلال ما يقدمه من معلومات ناقصة ونماذج وسلوكيات قد تدفع هؤلاء الشباب إلى محاولة التقليد والإقدام على تعاطي المواد النفسية بصورها المختلفة .

ثالثا : تأثير وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية

تعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح والكتب والمجلات والصحافة من أخطر المؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية للطفل بما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مرئية أو مقروءة .

وإذا أحسن توجيه الإعلام فإنها أداة فعالة قوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية لمجتمع فاضل ، وتستطيع هذه الوسائل أيضا أن تسمو بالفعل لتخرج أحسن ما به من تفكير وابتكار وخيال خصب منتج . فهي بذلك خيرة إذا أحسن توجيهها وشريرة إذا أسيئ استخدامها ويقصد من إرسالها إذاعتها على الناس إحداث واحدة أو أكثر من التأثيرات التالية :

1- إحاطة الناس علما بموضوعات ومعلومات متعددة في جميع نواحي الحياة .

2- استمالة الناس وجذب انتباههم لموضوعات وسلوكيات مرغوب فيها .

3- إتاحة فرصة للترفيه والترويح وقضاء وقت الفراغ .

هذا ولوسائل الإعلام خصائص عامة فيما يتصل بدورها في التنشئة الاجتماعية من أهمها:

1- أنها غير شخصية أى أنه لا يحدث تلاق أو تعامل أو تفاعل بين أصحابها وبين الأطفال كما هو الحال في الأسرة أو المدرسة .

2- أنها تعكس جوانب من الثقافة العامة للمجتمع على جانب كبير من التفوق والصدق ولا يستطيع أى وسيط التنشئة الاجتماعية أن يؤديها ، فهي تعرض أنماط من العلاقات الاجتماعية غير المألوفة للطفل كأن يعرض التليفزيون نمط العلاقات الريفية على أبناء المدينة .

أن أهميتها وجاذبيتها تتزايد بالنسبة للطفل في المجتمعات الحديثة فقد أصبحت تمثل جانبا كبيرا من وقته واهتمامه .

فالبرامج الإعلامية تهدف إلى تزويد المستمع بالأخبار السياسية والعلمية والرياضية مما يزيد وعيه السياسي والقومي ، كما أن برامج التثقيف تهدف إلى مساعدة الأفراد على متابعة التقدم الإنساني في ميادين العلم والفن والثقافة عامة ، وتزود الإنسان العادي بالقدر الأساسي في مختلف ميادين المعرفة بحيث يكون قادرا على التفاعل معها ، كذلك البرامج الترويحية التي يقصد بها القضاء على الملل والتعب وتجديد نشاط الأفراد كي يقبلوا على الأعمال الجديدة بروح نشطة ، كذلك يمكن الاستفادة من هذه البرامج ذاتها في أغراض وطنية وقومية ينشدها المجتمع .

رابعا : عوامل تأثير وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية

يتوقف مدى تأثير وسائل الإعلام بصفة عامة في التنشئة الاجتماعية للطفل على العوامل التالية :

1- عامل السن

إذ تتوقف رد فعل الطفل على ما يتعرض له من وسائل الإعلام المختلفة إلى سنة .

2- خصائص الطفل الشخصية

تؤثر هذه الخصائص بما تحققه من أشباع أو عدم إشباع لحاجاته في مدى ودرجة تأثره بما يتعرض له من وسائل الإعلام .

3- المستوى الاجتماعي الثقافي للطفل

يتحدد مدى ونوع تأثر الطفل بما يتعرض له من وسائل الإعلام بالمستوى الاجتماعي الثقافي الذي ينتمى إليه الطفل ، فيحدث الإدراك الانتقائي وتحدث آثار الأفكار المختلفة .

يحدث هذا كله متأثرا بالظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الأطفال . وهكذا نجد أن وسائل الإعلام بجميع فروعها المسموعة والمرئية لها تأثيرات قوية وفعالة في توجيه الأطفال والتأثير فيهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق ما يرونه وما يقرؤنه من برامج ومسلسلات وقيم وتوعية دينية ثقافية شاملة كل ذلك له أكبر الأثر في مساعدتهم اجتماعيا وتنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة .

خامسا : دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية

إن وسائل الإعلام تعد من أبرز وأهم المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن تلعب دورا فعالا في تحقيق احتياجات الأطفال ، فهؤلاء الأطفال يحتاجون إلى أسر وبيئة ومناخ عام يتقبلهم ويتقبل مواهبهم وأفكارهم وأراءهم وهذا لا يتحقق إلا عن طريق الإعلاق الجيد المدرك لأهمية الأطفال ، فالإعلام يمكنه أن يلعب دورا

مهما في القاء الأضواء على المهارات والمواهب المختلفة لدى الأطفال سواء بتسليط الأضواء الإعلامية عليها أو بتيسير الطرق للكشف عن هذه المواهب وتهيئة السبيل لإبراز هذه المهارات ، فالإعلام عموما يمكنه أن يلعب دورا حيويا في عملية التنشئة المتكاملة لأطفالنا وخصوصا في ظل عالمنا الواسع الرحب الذي يؤثر في الإعلام بقنواته المحلية والفضائية وعبر الانترنت وبصحافته ومجلاته وكتبه في عقول النشء ويخاطبهم مباشرة ليحاول تنمية مهاراتهم وقدراتهم وتعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتليفزيون والسنيما والمسرح والكتب والمجلات والصحافة من أخطر المؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية للطفل بما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مرئية أو مقروءة .

أ- الكتاب

يعتبر الكتاب الوسيلة الأولى للثقافة مهما تعددت وتنوعت أجهزتها لأن التثقيف الذاتي عملية إرادية جادة تتهيا لها النفس ، وبصفة عامة فإن قراءة الكتب تعمل على تنمية الوعي الجماعي وروح التعاون عند الأطفال وبالتالي ينمو الطفل من حالة التمركز حول ذاته إلى كائن اجتماعي يتمركز حول الأخرين كما تعمل على إسعاد الأطفال وتسليتهم وتطور وعيهم وتزيد من فهمهم للحياة وتنمي إدراكهم الروحي وتسعى إلى تنمية الروح الجمالية وروح المرح ، كما تعمل على توسيع اللغة للطفل .

ب- الصحافة (الصحف والمجلات)

تعد الصحف والمجلات الوسيلة الجماهيرية في ترتيب ظهورها بعد الكتاب إذ تعتبر الصحيفة المصر الأول امام الطفل لمتابعة ما يجرى حوله في شيء من الإفاضة والشرح والتفسير مع أحساس حقيقي بالمتعة والتسلية وما مجلة الطفل الحديثة إلا كتاب دوري يجمع بين مظاهر التقاليد ومظاهر الصحيفة الحديثة والمجلة أقدر على تبسيط المعلومات وتحويلها إلى شيء سهل الفهم ، فهى تستطيع

ان تعرف الطفل الكثير من الحقائق دون مجهود ، كما تمنحه التذوق والتعود على التفكير ، ومن ثم تهدف الصحف والمجلات إلى تنوير الأطفال وإصلاح شأنهم وتقويم معين سلوكياتهم وبالتالي فهما أداتان قويتان في تشكيل رأى الأطفال وتغير عاداتهم .

ومن هنا تلعب الصحف والمجلات دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال ، وتؤثر بشكل او بآخر في تعديل سلوكهم وتفتح عقولهم وتنمية مهاراتهم العلمية حتى يصبحوا أفراد مقبولين في المجتمع يساهموا في بنائه وتقدمه .

تمثل الصحافة برنامجا تربويا شاملا متنوعا بتنوع مظاهر الحياة في المجتمع ، وبتنوع الحاجات الإنسانية ، فتشمل المجلات والدوريات السياسية والاقتصادية والدينية والصحية والرياضية والفنية والتعليمية وغير ذلك ، وقد اهتمت الصحافة بنشر أخبار التعليم ومناقشة قضايا والمساهمة في إصلاحه بكشف الأخطاء واقتراح سبل التطوير ، والتأثير في صنع القرارات ورسم السياسة التعليمية في المجتمعات المختلفة .

واتسع الدور التربوي للصحافة ليشمل شرائح المجتمع كافة ، من الأطفال والشباب والكبار والذكور والإناث والعمال والفلاحين ، والطلبة وغيرهم وكان الاهتمام بالأطفال كبيرا ، حيث انتشرت مجلات الأطفال وتعددت وتقدمت في فنون إعدادها وإخراجها ، بحيث تقدم للأطفال أحدث المعلومات وتناقش أهم القضايا المعاصرة بأسلوب يناسب طبيعتهم، وينمي قدرتهم على الفهم والتفكير والتجديد والابتكار .

ومما يدعم الدور التربوي للصحافة اعتمادها على كبار المثقفين من رجال الفكر والأدب والعلم في مناقشة القضايا المختلفة مستفيدة من خلاصة

علمهم وفكرهم وتجربتهم الحياتية وهم في ذلك يقومون بدور المعلمين لجماهير القراء ويحدث تأثيرهم التربوي والتثقيفي على مدى واسع .

وتقوم الصحافة كذلك بمشاركة القراء في إبداء الرأى والتفاعل مع ما تقدمه من خلال الاتصال بالصحفيين والكتاب ، أو الكتابة بأنفسهم في أعمدة خاصة بالقراء .

فالقارىء يتعلم ويشارك ويتفاعل وبذلك يتحقق تواصل ثقافي مبدع . ويرجع تأثير الصحافة في جمهور القراء إلى عوامل عدة منها ، إنتشارها الواسع وسهولة الحصول على الصحف والمجلات والدوريات وقراءها في أى مكان وفي أى وقت والاحتفاظ بها وإعادة الإطلاع عليها وقت الحاجة ، كل هذه الإمكانات لاتتوافر للوسائط الأخرى التي تستلزم وجود الفرد في أماكن معينة كالسينما والمسرح والتليفزيون .

ومن أهم عوامل تأثير الصحافة في جمهور القراء وانتشارها الواسع ، لغة الصحافة التي تتميز بالبساطة واليسر ، وفي الوقت نفسه بالدقة والتحديد وتعتمد على الأثار وجذب الانتباه

والتشويق مما ييسر على القارىء الاستيعاب دون غموض أو معاناه تصرفه عن محاولة الفهم والمتابعة .

وعلى الرغم مما تقدم فإنه يصعب تبرئة مساحة الصحافة مما قد يحدث في بعض الأحيان من انحياز في الرأى أو مغالطة للحقائق أو المبالغة والتضخيم للأحداث ، وفي بعض الحالات تلجأ إلى التبرير أو الترويج لقيم أو أفكار معينة خدمة لصالح بعض الفئات أو تحقيقا للربح وضمانا للتوزيع ، حيث ينظر البعض إلى الصحافة على أنها مشروع استثماري يقوم على طرح القضايا الساخنة ودغدغة مشاعر الجماهير .

ويمكن القول بأن الصحافة تطرح خضما هائلا من الأفكار والرؤي ، وقد تكون متعارضة في بعض الأحيان ، تضع القارىء في حيرة وبلبلة فكرية ، فالأمر يحتاج إلى قارىء واع ، لدية القدرة على التحليل والربط والحكم والاختيار ، وهذا لايتوافر لجميع القراء ، وهنا تكون مسئولية رجال الفكر وأهل الراي في النقد والتصحيح مسئولية كبيرة .

جـ- التليفزيون

هو جهاز خطير وأشد تأثير على الناس من الإذاعة ، بسبب قدرته الفائقة على جذب الانتباه وخصوصا مع انتشاره الأن بين الناس مثل الإذاعة تقريبا وذلك أيضا إلى جانب قيامه بما تقوم به الإذاعة ، فإنه أكثر قدرة منها على جذب الانتباه ومنع التشتت بما يتيحه من ربط الصورة بالعبارة المنطوقة مما يزيد المعرفة وضوحا ، كما أنه وسيلة حية بمعنى أنه يتيح الفرصة لنقل الأحداث والأنشطة والمنجزات والمناقشات واللقاءات في أى مكان في العالم بالصوت والصورة وعلى الهواء مباشرة مما يجعله أكثر تأثيرا على الأفراد ويساعدهم في تكوين البناء التربوي والثقافي الجيد ، هذا بالإضافة إلى قيامه بتقديم بعض البرامج ذات الصبغة التربوية البحتة مثل برامج محو الأمية ، والبرامج التعليمية في اللغات والمواد الدراسية المختلفة ومن ثم يمكنه أن يسهم في القضاء على مشكلة الأمية ومشكلة الدروس الخصوصية .

ونحن نعترف دون تردد أن التليفزيون هو جهاز وأنه موجودا قائما بذاته أصبح جزءا حيويا وأساسيا في البيت والعائلة إذ أنه يتصدر غرف اللقاء وحوله تجتمع العائلة وحول برامجه يجرى الحديث في الساعات القليلة التي يتسنى فيها لبعض الناس أن يتحادثوا وهو محور بعض العبارات التي تتسرب بانفعال وتسري بين جميع أفراد العائلة ومنهم الأطفال في شكل خاص .

وحتى يمكن ترشيد الدور التربوي للتليفزيون يقترح تعزيز التعاون والتكامل بين أجهزة التليفزيون والتربية عن طريق فتح قنوات الاتصال بينهما وتمثيل التربويين في مجالى أجهزة التليفزيون والعكس ، بهدف تحقيق الانسجام والتناغم بين برامج التليفزيون ومناهج التربية . وتعزيز برامج التليفزيون للقيم الدينية والتقاليد الاجتماعية كذلك تأكيد ضرورة تحديد ساعات المشاهدة للأبناء وتوعية البرامج التي يشاهدونها ، مما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمرون بها ، ويقترح أيضا تعرف محتوى المادة التليفزيونية قبل مشاهدة الأطفال لها ، والإعلان من جانب التليفزيون عن السن المناسبة لمشاهدة مادة كل برنامج قبل عرضه ، ومن المفيد أيضا أن يناقش الآباء والأمهات الأبناء فيما قاموا بمشاهدته للوقوف على مدى الاستفادة وتوضيح بعض جوانب الغموض والفهم الخاطىء ، ويمكن استخدام التليفزيون في البرامج التربوية المباشرة كالبرامج التعليمية وبرامج التعلم من بعد في محو الأمية وتدريب المعلمين بشكل أوسع .

د- الإذاعة

تمثل الإذاعة أهم وسائل الثقافة والتربية وأكثرها انتشارا نظرا لسهولة انتشار الكلمة المنطوقة بين جميع فئات المجتمع ولسهولة نقلها للثقافة بين أبناء المجتمع من خلال برامجها المتنوعة ، علاوة على قدرة الإذاعة على نشر الوعي السياسي والعلمي والمعرفي بين أبناء المجتمع .

وتعتبر الإذاعة من أكثر وسائل التثقيف والتربية انتشارا ، إذ أن إرسالها يغطي البلاد طولا وعرضا ، ومن ثم يتيح الفرصة لأفراد الشعب من جميع أنحاء البلاد بالتعرض لمؤثر ثقافي وتربوي واحد بصفة مستمرة ، مما قد يساعد على إحداث نوع من التجانس الفكري والثقافي بين أبناء البلد الواحد من ناحية ، ومن ناحية اخرى يستطيع الإنسان أن يستمع إلى الإذاعة سواء في وقت فراغة أو اثناء عمله وسواء كان لديه معرفة سابقة بالقراءة والكتابة او أمى لا يقرأ ولا يكتب

وعلى ذلك يمكن استغلال برامجها المتنوعة في المجالات الإعلامية والتثقيفية والترويحية في خدمة الأهداف التربوية المختلفة فالبرامج الإعلامية يمكن أن تسهم في زيادة الوعي السياسي والقومي للأفراد بما تقدمه من أخبار سياسية وعلمية ورياضية ، كما أن البرامج التثقيفية يمكن أن تسهم في زيادة معلومات الأفراد في ميادين المعرفة المختلفة بما تحرص عليه من متابعة التقدم الإنساني في ميادين العلوم والفنون والثقافة عامة ، وكذلك البرامج الترويحية يمكن أن تسهم في تنشيط الأفراد وتخليصهم من الملل والتعب بما تقدمه في المناسبات والوطنية والقومية .

وتعتبر الإذاعة من أكثر وسائل التثقيف والتربية انتشارا وترجع أهميتها إلى عدة عوامل منها أن الكلمة المنطوقة ذات أثر كبير لأنها لاتحتاج إلى معرفة سابقة بالقراءة والكتابة كما هو الحال في الكتب والمجلات وغيرها .

ومنها أن الإذاعة وسيلة سهلة لتحصيل الثقافة ولإثراء الفكر ، إذا يستطيع الإنسان أن يسمع الإذاعة وهو يؤدي أعمالا أخرى تبعا لذلك فإننا نستطيع ان نستفيد من هذه المميزات والكلمة المذاعة في خدمة الأهداف التربوية من خلال برامجها المتنوعة في مجالات إعلامية وتثقيفية وترويحية .

ولأهمية الإذاعة والتليفزيون في مجال التربية يجب الاعتماد عليها إلى حد كبير في القضاء على الأمية بين الأفراد ، ذلك أن سياسة دور الإذاعة الموجهة توجيها سليما قد أدركت الحاجة الثقافية لطوائف الشعب المختلفة ، فخصصت لكل طائفة فترة إذاعية تتضمن برامج خاصة بها ، لبرامج أهل الريف والعمال والمرأة والأطفال وغيرهم بالإضافة إلى البرامج العامة التي تصلح للجميع مع الاختلاف في درجة الصلاحية .

هـ- السينما

يمكن للسينما أن تفعل من دورها بصورة أكبر في التنشئة الاجتماعية إذا قدمت أفلاما تحمل قيما إيجابية وتؤكد الاتجاهات والأفكار التربوية السليمة وتناقش القضايا الاجتماعية والقومية وتحاول معالجتها بموضوعية وواقعية .

وتعتبر السينما من أكثر الوسائل تأثيرا على النشء وأشدها مفعولا بالنظر إلى وضوحها بدرجة كبيرة ولتأثير ظروف العرض نفسه ، كما يبرز كذلك دور أجهزة التليفزيون والفيديو والصحف والإذاعة والأطباق والمطبوعات المختلفة .

تلعب السينما دورا محوريا في تشكيل شخصية المشاهدين ويرجع تأثيرها في هذا الشأن إلى عدة أسباب :

الأول : عدم إدراك رواد السينما لحقيقة أنهم يتأثرون بالأفكار والقيم التي تقدمها الأفلام .

الثاني : يضع الناس أنفسهم في موضع الأبطال ويتقبلون بطريقة لا شعورية الاتجاهات التي يعبرون عنها الأدوار والتي يقومون بها .

الثالث : إن الأفراد الذين يعانون المشاكل المختلفة يتقبلون بطريقة شعورية أو لا شعورية الحلول التي تقدمها الأفلام .

وتتسم السينما بالتغلغل والغزو فالسينما في المجتمعات الرأسمالية الكبيرة تنشر بأكثر الأساليب العلمية والفنية والتكنولوجية أهدافها ، لا في داخلها فقط ، وإنما في المجتمعات الدول النامية كذلك ، ومنها لطبيعة الحال الدول العربية ومن اهم ما يميز السينما كوسيط تربوي ، ما يحدث فيها من مشاركة وجدانية لجمهور المشاهدين ، حيث تتسع مساحة المشاركة لجمهور عريض من مستويات متنوعة ويتعرف الفرد ردود أفعال الجماعة على أحداث الفيلم، مثل مشاركة جمهور السينما مشاعر الفرح والاعتزاز عندما يصل رجل

الشرطة إلى المجرم الحقيقي في الفيلم ويقبض عليه او يترك حقا لمجموعة من المظلومين ، أو قصة نجاح شاب فقير مجتهد حصل على أعلى الدرجات العلمية أو المراكز القيادية وهكذا .

والسينما مجال متنوع للعديد من الأعمال التي تعالج كثيرا من جوانب المجتمع وقضاياه فهي تقدم الفيلم الديني والوطني والسياسي والاجتماعي والتاريخي والعلمي ، كما تقدم الأفلام الفكاهية والاستعراضية والتسجيلية وغير ذلك ، كما ساهمت السينما في مجالات التوعية الصحية والإرشاد الزراعي .

وقد استخدمت السينما بشكل مباشر في العملية التعليمية ، فهناك العديد من الأفلام التعليمية التي يستعين بها المعلمون في شرح وتوضيح الموضوعات التي يقومون بتدريسها ، كما تطرح السينما العديد من المشكلات التعليمية .

ومما لا يؤخذ على السينما انها في بعض الأحيان تقدم صورة هزيلة للمعلم بشكل مبالغ فيه ، ومما يؤثر على ما يجب أن يحظي به من توفير واحترام.

و- المسرح

للمسارح أدوار اجتماعية هامة في تبصير الناس بمشكلاتهم وبقضايا مجتمعهم وبالحلول المقترحة والمناسبة لها ، وأيضا تناول الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية من خلال الدراما دون إسفاف.

كما أن للمسرح دوره الفعال في إفادة رواده من حصيلة لتجارب البشرية التي يقدمها على خشبته سواء بطريق مباشر أو غير مباشر وذلك عن طريق الفهم الواعى للحياة ، ودوافعها الخفية والظاهرة ، وحقيقة الخير والشر أو نتائجها القريبة البعيدة ، وليس من شك في أن الفهم الصحيح للحياة وللخير والشر يعتبر من العوامل الفعالة في تسديد وتصحيح للسلوك الفردي والاجتماعي .

فهناك على سبيل المثال مسرح شعري يمكن أن يقدم المسرحيات الشعرية التي تكسب مشاهديها تذوقا أدبيا ومعرفة تاريخية ولغة سليمة كما نرى مسرحيات أحمد شوقي – مصرع كليوباترا- ومجنون ليلى .

وقد نكون امام مسرح سياسي يقوم بمناقشة بعض المشكلات والقضايا التي تتناول الهموم العامة للأمة والعالم المعاصر فتفتح جوانب امام المشاهدين كانت خافية ويرون أمامهم نماذج تشخص بعض القيم والأساليب الأخلاقية وهكذا يمكن القول بالنسبة إلى المسرح الاستعراضي والمسرح الغنائي والمسرح الفكاهي والمسرح الديني والمسرح الاجتماعي .

وقد اهتمت كثيرا وزرات التربية بأن يكون من إدارتها إدارة المسرح المدرسي لتنظيم النشاط في هذا المجال لما لها من دور في صقل المواهب وتنميتها وإكساب التلاميذ العديد من القيم والاتجاهات والمعارف من خلال ما يقدمونه من عروض مسرحية .

بل إن هناك ما يعرف باسم مسرحية الدروس ، بمعنى تحويل موضوع الدرس إلى نص يقوم على الحوار بين شخصيات متعددة ، يقوم بعض التلاميذ بتمثيله بصورة مبسطة في الفصل الدراسي .

كذلك تنشط في الجماعات حركة المسرح الجامعي حيث يكون المجال أمامها أوسع والإمكانات أرحب ومستوى النضج أعلى .

وقد عرفت البلدان العربية ظهور أول معهد للمسرح على الدراسة العلمية وبأنه إذا كان يعتمد على الموهبة ، فإن التربية لها أهميتها في صقل هذه الموهبة وتهذيبها وتغذيتها بالمعارف العلمية الحديثة .

فالبرامج الإعلامية تهدف إلى تزويد المستمع بالأخبار السياسية والعلمية والرياضية مما يزيد وعيه السياسي والقومي ، كما أن برامج التثقيف تهدف إلى مساعدة الأفراد على متابعة التقدم الإنساني في ميادين العلم والفن والثقافة

عامة ، وتزود الإنسان العادي بالقدر الأساسي في مختلف ميادين المعرفة بحيث يكون قادرا على التفاعل معها كذلك البرامج الترويحية التي يقصد بها القضاء على الملل والتعب وتجديد نشاط الأفراد كي يقبلوا على الأعمال الجديدة بروح نشطة ، كذلك يمكن الاستفادة من هذه البرامج ذاتها في أغراض وطنية وقومية ينشدها المجتمع .

وبذلك ينبغي على الإعلام تجاه التنشئة الاجتماعية :

- ضرورة تنظيم حملات توعية أسرية عبر وسائل الإعلام لإرشاد الآباء والأمهات إلى أساليب التنشئة الأسرية السوية ، والابتعاد عن أساليب التنشئة الأسرية اللاسوية ، وبيان أثرهما على الطفل وشخصيته .

- ضرورة نشر الوعي الأسري بأهمية التوافق والتفاهم بين الوالدين في استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية في تربية الأطفال .

- أن تقدم برامج هادفة للأطفال تنمي فيهم الجوانب الإيجابية والتي يحرص المجتمع عليها .